جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت ـ كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية ــ الدراسات الاولية

علم النفس التربوي

عنوان المحاضرة(الدافعية)

المحاضرة الثالثة

مقدمة من قبل المدرس المساعد

سلام عياش حميد

١٤٤٧ هـ ٢٠٢٥ م

الـــــــــــدافعيـــــــة

حظي موضوع الدافعية و لا يزال باهتمام بالغ من قبل الكتاب و الباحثين السلوكيين وخاصة علماء النفس حيث يعتبر الكثيرون ان الدافعية عملية نفسية رئيسية تشكل أهم محور و مرتكز في المدخل النفسي . كما لا تقتصر أهمية دراسة الدوافع على هذه النواحي فحسب فموضوع الدوافع يتصل أيضا بجميع موضوعات علم النفس فهو وثيق الصلة بعمليات **الإدراك التذكر والتخيل والتفكير والتعلم** ويحتل مكانة لا غنى عنها في الصناعة الحديثة.

فالدافع هو "حالة أو قوة داخلية، جسمية أو نفسية، تثير السلوك في ظروف معينة، وتواصله حتى ينتهي إلى غاية معينة. وهو قوة باطنية لا نلاحظها مباشرة بل نستنتجها من الاتجاه العام للسلوك الصادر عنها.

تعريف الدافعية : هي تكوين فرضي يستدل عليه من سلوك الكائن الحي وبالتالي يستخدم مفهوم الدافعية لتحديد اتجاه السلوك وعليه فإن كل واحد منا يكون على وعي بمختلف دوافعه. (ملحم : ٢٠٠٦ ، ص ١٧).

الدافعية هي : منبع للطاقة الداخلية التي توجه سلوك الفرد ، و هذا السلوك يتسم بالاستمرارية و النشاط والمثابرة من أجل تحقيق هدف معين(دندش: ٢٠٠٣، ص ٨١).

اولا :عرفت الدافعية بالعديد من التعريفات والتي منها :

١ . اهتمام مستمر للوصول إلى حالة من تحقيق الهدف ناشئة عن حافز طبيعي ، و هو إهتمام يشحن و يوجه و يختار السلوك . (الشعراوي: ٢٠٠٠، ص ٢١٤).

٢. تهيؤ ثابت نسبيا في الشخصية يحدد مجرى سعي الفرد و مثابرته في الإشباع و ذلك في المواقف التي تتضمن تقويم الأداء في ضوء محدد للامتياز و يقاس بالاختبار المستخدم في الدراسة .

٣ . حالة داخلية لدى الفرد تستثير سلوكه و تعمل على استمراره وتوجيهه نحو هدف معين . (محمد جاسم محمد ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٠٣) .

ثانيا : أهم وظائف الدافعية أنها :

١ . تعمل الدافعية على تنشيط سلوك الفرد و إزدياد نشاطه البدني و النفسي .

٢ . تعمل على توجيه نشاط الفرد نحو الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه و التخلص من التوتر الذي يعيشه .

٣ . تحرر الطاقة الإنفعالية الكامنة في الكائن الحي و التي تثير نشاطا معينا.

٤ . تساعد الدافعية على تفسير السلوكيات الصادرة عن الكائن الحي بمختلف أنواعها .

٥ . تستخدم الدافعية في تشخيص العديد من الاضطرابات السلوكية و النفسية و القيام بمعالجتها ، كما تعمل كذلك على مساعدة القائمين على تربية الناشئة من خلال معرفتهم للدوافع الأولية و الثانوية في تفسير سلوك المتعلمين و فهمها . (جاسم: ٢٠٠٤، ص ٣٥).

ثالثا : أنواع الدوافع

١ – **الدوافع الأولية :** وهى الحاجات والدوافع التى ترتبط بالتكوين الفسيولوجي للكائن مثل الحاجة إلى الطعام والشراء والهواء والجنس .. الخ ، وهى أكثر ثباتاً من الدوافع الثانوية ولا يمكن تغييرها أو تعديلها فيما يتعلق بالناحية النوعية ، فالحاجة للطعام لا يمكن تغييرها أو تعديلها ، وهى الدوافع التي تكمن في الطبيعة البيولوجية للإنسان.

مظاهر الدافعية :

أ – المظهر الفسيولوجي : ويقصد به التغيرات الكيميائية والعضوية والعصبية داخل الجسم الذي تقوم به الغدد ، ففي العطش مثلاً يشعر الظمآن في البطانة المخاطية في فمه وحلقه نتيجة نقص إفراز الغدد اللعابية ، وتنتهي التغيرات الفسيولوجية المختلفة بالإشباع بالطعام أو الشراب .

ب – المظهر السلوكي : يقصد به الخبرة والضجر والبحث هنا وهناك عن الطعام والشراب حتى يتوفر ويتم تناوله وهنا يفتر الحماس ، وتضعف حدة الدافع ، فالدافع موجود ولا يمكن الغاؤه ويكن حدث له كمون مؤقت وإذا لم يستطع الإنسان إشباع الدوافع الأولية ينتج عن ذلك إخلال بالتوازن الحيوي للجسم ، فالطعام والشراب حتمي لإشباع حاجة الجسم وبدونه ينشأ الخلل الفسيولوجي (حمد : ٢٠١٢، ص ٢٥٨)

٢ – الدوافع الثانوية :

وهى الدوافع التي يلعب التعلم فيها دوراً كبيراً وقد تكون مبنية على الحاجات الأولية ، وقد تكون خارجة عن طبيعة التعلم مثل _الجوائز الأدبية والمالية) أو داخلية ترتبط بعملية التعلم مثل الميول والاتجاهات والطموح ، وهى تشتق من خبرة الفرد وخاصة داخل الثقافات المختلفة ، و تعتمد في تكوينها على خبرات الفرد و ميوله و اتجاهاته و ما يمر به من أحداث و هي خاصة بالإنسان و بعضها مشترك بين جميع أفراده مع فوارق شكلية من بيئة لأخرى ، أما البعض الآخر فهو شخصي يختص بفرد دون آخر . **ومن أهم الحاجات التي تنشا عنها هذه الدوافع .**

- حاجات الأمان : إن اعتماد الطفل على أمه وأبيه وكبار السن من حوله والمشرفين على شؤونه بهذه الطريقة يجعله يشعر بالاستقرار والأمان فقط في محيطهم. تستمر هذه الحاجة في الطفل وتتطور معه في مراحل مختلفة من حياته. .

- الحاجة للمحبة: الطفل في حاجه أيضاً لمحبه المحيطين به والمشرفين على شؤون حياته وهذه الحاجة تنمو بالمثل من اعتماده عليهم اعتماداً كبيراً وخاصة الأم. وتستمر هذه الحاجة عندما يكبر الطفل ويبدأ في تكوين الصداقات وعلاقات المحبة مع أفراد من نفس جنسه ثم مع أفراد من الجنس الأخر.

- الحاجة للتقدير: الطفل في حاجه أيضاً إلى التقدير والى إثبات ذاته و تتبين الحاجة في محبته لمن يهتمون لأمره ويقدرون رغباته. و تظهر هذه الحاجة بوضوح عند المراهق الذي يحب أن يعامل معامله الكبير وتحترم إرادته.

- الحاجة للنجاح: نلاحظ على الطفل منذ بداية حياته شعوره بالراحة عندما يستطيع القيام بالحركات التي تطلب منه ، فعندما ينجح في الوقوف أوعندما يبدأ خطواته الأولى في تعلم المشي فإنه يشعر بالنجاح و ذلك لما يلاحظه من سرور الآخرين وهم يتبعون هذه الخطوات . ويكبر الطفل وتكبر حاجته إلى النجاح في ميادين مختلفة .

- الحاجة للحرية:الإنسان أيضاً في حاجه للحرية ونلاحظ ذلك في كل تصرفاته منذ اللحظة التي يشعر بها بأنه ذات مستقلة لها أغراضها الخاصة ونلاحظها بصورة واضحة في سلوك المراهق الذي يريد قضاء وقت فراغه بالطريقة التي يراها.

- الحاجة للانتماء أو الحاجة للجماعة: الإنسان في حاجه إلى الغير للشعور بأنه ينتمي إلى جماعة منذ اللحظات الأولى في حياته. نلاحظ ذلك على الصغير واعتماده على أمه في الشهور الأولى من حياته ثم أمه وأبيه وكافة أفراد أسرته (عدس : ١٩٩٣ ، ص ٢٦٠) .

النوع الأخر من أنواع الدافعية:

ويمكن تصنيف الدوافع إلى نوعان بحسب أساليب إثارتها : الدوافع الخارجية والدوافع الداخلية.

ثالثا : الدافعية والتدريس :

تشكل الدافعية عنصراً أساسياً من عناصر التدريس، ولا سيما أنها تعمل على زيادة فعاليتها والمساهمة إلى درجة كبيرة في تحقيق الأهداف المرجوة منها لدى المتعلمين، حيث يرى البعض أن من الأسباب الرئيسية في وجود الفروق الفردية في التحصيل بين المتعلمين يعود إلى تباين مستوى الدافعية لديهم ، وهذا ما دفع العديد من علماء النفس والتربويين ضرورة تأكيد أن تكون الدافعية هدفا تعليميا بحد ذاتها. حتى يتسنى تحقيق التعلم المرغوب لدى المتعلمين. (الزغول : ٢٠١٢ ،ص ٢٢٤).

لقد طور **كيلر** نموذجا لتصميم عملية التدريس وتنفيذه يرتكز على الجوانب الدافعية. ويمتاز هذا النموذج بأنه اشتمل على شريحة واسعة من المتغيرات المعرفية والبيئية. ويتألف هذا النموذج من أربعة أبعاد يشتمل كل منها على مجموعة من الإجراءات والاستراتيجيات التي يمكن للمعلم استخدامها لإثارة الدافعية وإدامتها لدى المتعلمين وفيما يلي عرض موجز. (الزغول : ٢٠١٢ ،ص ٢٢٥).

اولا : خلق الاهتمام لدى المتعلم نحو موضوع التعليم : يتضمن عملية جذب انتباه المتعلمين وإثارة حب المعرفة لديهم والحفاظ على ذلك طوال الموقف التعليمي. مثل .

١- إثارة وجذب انتباه المتعلمين من خلال إدخال عنصر الجدة وتغير جو الصف.

٢- الإثارة المعرفية أو حب الاستطلاع لدى المتعلمين من خلال طرح سؤال معين، أو الحديث عن شيء غير مألوف، أو إثارة التساؤل لدى المتعلمين.

ثانيا: ملائمة المحتوى لدوافع المتعلم : يهدف هذا البعد إلى التأثير في إدراك المتعلمين من حيث الشعور بأن محتوى التعلم مرتبط بحاجاتهم ودوافعهم ويساهم في تحقيق أهدافهم المستقبلية. ويتم ذلك من خلال عدة إجراءات تعمل على تضييق الفجوة بين .محتوى التعلم وحاجات ودوافع المتعلم والتي تتمثل في الاتي :-

١- تكييف وتوجيه الأهداف التدريسية يشتمل هذا الإجراء على ربط الأهداف بحاجات ودوافع المتعلمين.

٢- إشباع دوافع المتعلمين من المعروف أن هناك فروقا فردية في خصائص الأفراد العقلية والاجتماعية.

ثالثا: تعزيز الثقة لدى المتعلمين :يتمثل ذلك تعزيز السيطرة الذاتية لدى المتعلمين من خلال خلق توقع لديهم بتحقيق النجاح، ويتم ذلك من خلال :

١- تزويد المتعلم بمتطلبات التعلم القبلية ومساعدتهم على تذكر التعلم السابق ذو العلاقة للاستفادة منه في التعلم الجديد.

٢- تنويع المهارات والمهمات التعليمية مثل تنويع الأسئلة والواجبات بحيث تراعي الفروق الفردية لدى المتعلمين.و تزويد الطلبة بالتغذية الراجعة المناسبة.

رابعا : تحقيق الإشباع لدى المتعلمين : ينطوي هذا البعد على خلق القناعة والرضا لدى المتعلمين بالإنجاز أو التحصيل الذي حققوه من تعلم المحتوى من خلال استخدام المعززات والمكافئات المختلفة لأدائهم كالعلامات والثناء والمديح، ولوحات الشرف، وشهادات التقدير، وعرض أعمال الطالب في الصف أو المدرسة، إضافة إلى تأكيد أهمية وقيمة النتائج أو التحصيل الذي حققه المتعلمون وعزو ذلك إلى جهودهم وطاقاتهم الذاتية.(الزغول : ٢٠١٢ ،ص ٢٢٧).

رابعا : الوظائف التعليمية للدافعية :

تلعب الدوافع دورا مهما في عملية التعلم وفي موقف التعلم ومن اجل التعرف على هذا الدور بنوع من الدقة وعن كثب يمكن تحديد أربعة وظائف للدوافع في التعلم يساعد فهمها في توضيح دورا لدافعية في التعلم وهذه الوظائف برأي ديسكو هي:

١- الوظيفة الاستثارية :

ان وظيفة الاستثار هي الدافع الأول ، لأن المنظور الحديث في علم النفس يتبنى نظرية التعلم ويعتقد أن الدافع لا يسبب السلوك ، بل يحفز الفرد على أداء السلوك ٠ ومستوى الاستثارة العامة ونشاط الفرد. يرتبط ارتباطًا مباشرًا بالتعلم في الفصل الدراسي . تعتبر زيادة درجة القلق لدى الطلاب من أهم العوامل التي تثبط جهد التعلم ، وهذا يعني أن القلق

المنخفض أو حتى المعتدل يمكن أن يكون لـه آثـار إيجابيـة علـى التـعلم ، ولا يوجـد شـخص بدون درجة معينة من القلق. حيث ان قلق الطلاب في الامتحان مرتبط بالقلق العام .

٢ - الوظيفة التوقعية للدوافع:

إن الوظيفة التوقعية للدافع تتطلب من المدرس أن يوضـح للطالـب مـا يمكـن عملـه بعد ان ينهي الطالب موضوعا او وحدة دراسية معينة ، وهـذا لـه علاقة بالأهداف التعليمية.

ويمكن أن يعمل المدرس على تغيير توقعات طلابـه فيـم إذا وجد أنهـا غـير واقعيـة ، وذلك عن طريق إعطاء معلومـات عـن احتمالات النجاح والفشل.

٣- الوظيفة الباعثة:

البواعث عبـارة عـن اشياء تثير السلوك وتحركـه نحـو غايـة مـا عنـدما تقتـرن مـع مثيـرات معينة فنحن نتوقع من الطـلاب ان يظهروا اهتمامـا اكبـر بمـادة تـرتبط بمـادة دراسية يـرتبط معها باعث اكبر او ثواب اكبر من مادة أخرى لارتبط معها مثل ذلك الباعث ان هناك نتائج معينة ترتبط مع قيام الفرد بسلوك معين ٠

ان الدوافع الخارجية التي يستطيع المعلم ان يتحكم فيها بشكل مباشر وفعال وتلعب المكافآت دورا أساسيا ليس فقط في التعلم المدرسـي او فـي تعلـم المعـارف والمعلومـات وانمـا فـي كل انواع التعلم داخل المدرسة وخارجها.

٤- الوظيفة العقابية او التهذيبية:

تتحـد هـذه الوظيفـة باستخدام المدرس للثواب والعقـاب، وقـد تنـاول ثورنـدايك (١٩١١) دراسة الثواب والعقاب عنـدما وضـع قانونـه الشـهير ((الأثر)) ويتلخص فـي إن الفرد يميل إلى تكرار السلوك الذي يصحبه أو يتبعه ثواب، و ينزع إلـى تـرك السلوك الـذي يصـحبه أو يتبعـه عقـاب، فالاسـتجابة الناجحـة فـي موقـف معـين تقتـرن بحالـة مـن الرضـا والارتيـاح والسرور وهذا من شأنه تقوية الرابطة بين المثير والاستجابة الناجحة بمـا يـؤدى إلـى تثبيت هـذه الاسـتجابة وتـذكرها واطـراد حـدوثها حـين يتكـرر الموقـف، فـي حـين إن حالـة عـدم الرضا، وعدم الارتيـاح التـي تـنجم عـن فشل استجابة معينـة تقلل من احتمـال حـدوث هذه الاستجابة مرة أخرى (القيسي : ٢٠٠٨ ،٩٩).

خامسا : النظريات المفسرة للدافعية :

نظرا لأهمية الدافعية لدى الإنسان فقد عرفت إهتماما لا متناهي من طرف علماء النفس وهذا إبتداء من خمسينيات القرن الماضي و إلى اليوم و من بين هذه النظريات نذكر ما يلي.

١ - النظرية المعرفية :

يرى أصحاب النظرية المعرفية أمثال **كارول دويك** " Carol Dweck " إلى أن الدافعية للإنجاز قائمة على مدى اقتناع الفرد بما يحققه على مستوى إنجاز الأنشطة وكذا مدى بلوغ أهدافه مثل الحصول على نتائج مرضية و كذالك إمكانيات النجاح أو التفوق .

و لذا فهذه النظرية تجعل من الرضا على الإنجاز و الأهداف وإمكانيات النجاح فهي من أهم العوامل التي تساهم في استثارة دافعية الإنجاز لدى الفرد ، و هي من العوامل التي قد ترفع من مستوى الدافعية أو تخفض من مستواها .

٢ - نظرية الحاجة للإنجاز :

ركز العالم النفسي ماكليلاند في دراساته المتعددة على الظروف التي تمكن الأفراد من تطوير دافع الإنجاز ، و تأثير ذلك على السلوك الإنساني . و قد طور هو وزملاؤه مقياس قوة الحاجة و من ثم درسوا العلاقة بين قوة الحاجات في مجتمعات مختلفة والظروف التي عززت و زادت من قوة الحاجات ، و نتائج الحاجات في منظمات الأعمال .

و لقد توصل ماكليلاند Mcclelland و زملاؤه إلى تحديد ثلاث أنواع من الدوافع لدي المدراء الناجحين و هي :

أ. الحاجة للإنجاز : يميل الناس الذين لديهم حاجة قوية للإنجاز لأن يكونوا طموحين و لديهم رغبة شديدة لتحقيق النجاح ، و يحبون التحدي ، و يضعون لأنفسهم أهدافا وطموحات كبيرة من الممكن تحقيقها .

ب. الحاجة للقوة : يرى ماكليلاند Mc clelland و زملاؤه ذوي الحاجة القوية للقوة الذين يميلون إلى الرغبة في التأثير على الأخرين و ممارسة النفوذ و الرقابة عليهم و التأثير على سلوكهم لخدمة أهداف منظمة . ويسعى هؤلاء للوصول إلى مراكز القيادية.

ج. **الحاجة للإنتماء** : بالإضافة إلى الحاجة للإنجاز و الحاجة للقوة ، فإن لدى المدير الناجح رغبة قوية للعمل والتواجد مع الغير و التفاعل الإجتماعي ، و مساعدة الآخرين على النمو و التقدم ، وينتابه شعور البهجة و السرور عندما يكون محبوبا من قبل الأخرين (حسين حريم ، ١٩٩٧ ، ص ١١٤-١١٥) .

٥ - نظرية ماسلو للحاجات

يعرف أيضا بنموذج الحاجات المتدرجة لأبراهام ماسلو. لقد إهتم ماسلوMaslow بموضوع الدافعية للإنجاز أو الأداء و ذلك في مجال العمل داخل المؤسسات الإنتاجية و ذلك من خلال دراسته أثر الأجور على الرضا الوظيفي للعمال وعلاقة ذلك بدافعية الإنجاز لدى العامل .

وعلى هذا يقسم ماسلو الحاجات إلى خمس أصناف متدرجة بشكل هرمي من الأسفل إلى الأعلى :

١- **الحاجات الفسيولوجية** : تعطي هذه الحاجات المرتبة الأولى في سلم الحاجات لماسلو وتشتمل على الحاجات الأساسية للإنسان كالحاجة للطعام و الكساء و المأوى .

٢- **حاجات الأمن** : تشير هذه الحاجات إلى رغبة الفرد في السلامة و الأمن و الطمأنينة في تجنب القلق و الإضطراب و الخوف (القضاه و محمد عوض ، ٢٠٠٦ ، ص ١٧٣).

٣- **الحاجات الإجتماعية** : تتمثل الحاجات الإجتماعية في رغبة الفرد في وجوده بين الأخرين من أصدقاء و رغبته في إقامة علاقات يحيطها التعزيز و الود و محاولة كسب المزيد من المكانة الاجتماعية.

٤- **حاجات التقدير** : يتم التركيز في هذه الحاجات على رغبة الفرد في أن يحتل مكانة إجتماعية مرموقة وتحقيق إحترام الآخرين له و يرفع من ثقته بنفسه و قوته و كفاءته ، بالإضافة إلى أن إشباع حاجات تقديرية يمكن أن تتحقق من خلال الترقيات و الألقاب البراقة .

٥- **حاجات تحقيق الذات** : تمثل هذه الحاجات أعلى مراحل الإشباع عند ماسلو بحيث تعبر عن حاجة الفرد على إستغلال قدراته و كفاءاته للوصول إلى ما يصبوا إليه (حسين حريم ، ١٩٩٧ ، ص ١٣٩) .

المصادر :

١. بوب سولو (٢٠٠٨) ، تفعيل الرغبة في التعلم، ترجمة: مركز ابن العماد للترجمة والتعريب، سورية.

٢. حسين حريم (١٩٩٧) ، السلوك التنظيمي للافراد ، ط١ ، دار زهران للنشر والتوزيع، الاردن .

٣. رؤوف محمود القيسي (٢٠٠٨) ، علم النفس التربوي ، دار دجلة ناشرون وموزعون ، عمان .

٤. سامي محمد ملحم (٢٠٠٦) ، سيكولوجية التعلم والتعليم الاسس النظرية والتطبيقية ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان